باحة القصر العباسي

بوابة القصر العباسي

5- خان مرجان:

يعد خان مرجان من خانات شارع الرشيد فقد تم تأهيله وصيانته عام (2009م) من قبل امانة بغداد واشراف دائرة الاثار، اما في الوقت الحالي فهو بحاجة الى تأهيل وصيانة جدرانه وارضيته من قبل دائرة الاثار والتراث وامانة بغداد، كل حسب تخصصه.

وخان مرجان يقع في جانب الرصافة من بغداد قرب المدرسة المرجانية، عند مدخل شارع أسامة بن زيد حالياً، وهو أحد خانات بغداد المشهورة، ولقد بني في الفترة بين عامي 758هـ/ 1356م - 760هـ/1358م، وعرف في العهود المتأخرة باسم خان الأورتمة، أي الخان المستور أو المغطى، ذلك أن الخان كان يتميز عن معظم خانات بغداد بأن فنائه أي حوشه الداخلي، مغطى بعقود هائلة من الطابوق، وقد عقد ما بينها بسقوف معقودة أخرى، ومن ثم أتاح هذا للتجار الذين كانوا يرتادونه أو ينزلون فيه فرصة الإقامة الطيبة، حيث تحفظ بضائعهم وأكثرها من الأنسجة الحريرية وغيرها، بينما تجري في فنائه الصفقات التجارية، وتبرم العقود بين مرتاديه من التجار، والخان عبارة عن بهو مسقوف ترتفع قاعدته 14 متراً عن أرضيته، ويتميز هذا المبنى بالإضافة إلى سلسلة العقود المتوازية بنقوش مكتوبة تشكل سطور تزين البوابة للمدخل من جهة سوق البزازين الحالي حيث تحوي تسعة أسطر من الكتابة البارزة في الطابوق الآجر، وكتبت على نحو بالغ الروعة والدقة وتمثل سائر الكتابة نص وقفية أمين الدين مرجان الكبيرة على المدرسة المرجانية، ودار الشفاء التي أنشأها على شاطئ نهر دجلة، في نهاية شارع أسامة بن زيد، وتوضح هذه الوقفية أن مما وقفه مرجان للإنفاق على هاتين المؤسستين، فضلاً عن الخان نفسه، مجموعة من الدكاكين وأربعة خانات في أسواق بغداد الشرقية، ومبنى خان في جانبها الغربي، فضلاً عن بساتين عديدة ومنشآت مختلفة في قرى بغداد وجوارها، منها مندلي وبهرز وبعقوبة ورباط جلولاء، وهي تعرف باسم المقدادية اليوم، وأنه وقف كل ذلك وقفاً صحيحاً شرعياً.

أجزاء الخان:

يتألف مبنى خان مرجان من طابقين يحتوي الأول، أي الطابق الأرضي، على 22 غرفة، والثاني، أي الطابق العلوي، على 23 غرفة، وتزين أبواب الطابق الأرضي مقرنصات يؤدي فيها البروز الآجُرِّى وظيفته الجمالية المثلى، وهي تكون سلسلة من المشكاوات المقوسة تنحدر منها زخارف مقرنصة، وتستند على حوامل وأفاريز تخرج من الجدار بصورة تدريجية حتى تبتعد عنه بما يقرب من المتر الواحد، وتؤلف نطاقاً

مزخرفاً يزيد عرضه على المترين ويحيط بالبهو من جهاته الأربع على ارتفاع أربعة أمتار. ويعد هذا النوع من البناء الذي يفصل بين الطابقين من أنفس آثار الريازة التي تشاهد في بناء الخان. ومن ناحية أخرى فقد وفق مصمم هذه القاعة في طريقة إضاءتها بضياء الشمس، وذلك باستعماله النوافذ المعقودة المخرمة على نحو فني جميل. ويمكن للمشاهد أن يرى أجزاء من جدران الخان وقد أسود لونها، فالساكنين من المسافرين والتجار كانوا يوقدون في فناءِ النار لغرض التدفئة في فصل الشتاء، وقد أثر هذا الاستخدام السيئ على شكل المبنى، بوجه عام، فضلاً عن تأثره بالعوامل الطبيعة الاخرى، إلى أن تعرض إلى آثار التخريب والتلف، مما دفع مديرية الآثار العامة القديمة إلى ترميمه ترميماً شاملاً، وجعلته متحفاً للفنون الإسلامية، وأطلقت عليه اسم (دار الآثار العربية)، فصار الخان مقصداً للسياح والزوار عدة عقود من السنين، بيد أن ارتفاع مستوى المياه الجوفية في أرض الخان وما حوله، أدى إلى أن تغمر المياه هذه الأرض، فلم يعد يصلح لأن يكون متحفاً، فلم يكن من دائرة الآثار إلى أن تنقل معروضاته، وأن تقوم بعملية صيانة واسعة لهُ، ونجحت من خلالها في ترصين أرضيته وجدرانه بمادة الأسمنت حتى تمت السيطرة على عملية نضوح المياه الجوفية إلى داخله، ثم جرى استغلاله خلال فترة الثمانينيات من القرن العشرين وتم إعادة ترميمه واستخدم المبنى كمطعم سياحي يقصدهُ السائحين والناس عامة لقضاء ساعات في هذا الجو البغدادي الأصيل. ويعتبر الخان واحدا من معالم مدينة بغداد التراثية.

صورة للخان ن الداخل

صورة للخان من الخارج

6- مبنى القشلة او المدرسة الموفقية:

مبنى القشلة أو المدرسة الموفقية من معالم بغداد التاريخية، وحاليا تسمى مبنى القشلة في بغداد، ولقد كتبت دائرة الآثار على مبنى القشلة عبارة (سراي الحكومة) وهذا خطأ، إذ إن مبنى السراي هو المبنى الذي داخل القبة الجميلة التي تقابل (جامع جديد حسن باشا) وبقي كذلك إلى انقلاب وثورة 1958م، ولقد شيد مبنى القشلة موفق الخادم، وسماها على أسمه، وذكرها ابن الساعي في حوادث عام 602هـ، عند ذكر ترجمة محمد بن الوزير أبي الفتح بن الداريح، أحد وزراء الناصر لدين الله المتوفي عام 602هـ، وصلى عليه في المدرسة النظامية، ثم دفن بالمدرسة الموفقية، إلى جنب قبر موفق الخادم، وكان قد أوقف جميع ما لديه من مال وأملاك على هذه المدرسة.

وكانت هذه المدرسة في مبنى القشلة الحالي الذي يعود تأسيسه إلى عام 1861م، في عهد الوالي نامق باشا الذي لم يستمر حكمه إلا عاماً وبضعة أشهر، 1861-1863م، وأكمل بناؤها بعد ذلك الوالي مدحت باشا الذي كان يختلف عن غيره من الولاة، بإعجابه الشديد بما حقّقته دول أوروبا من تقدّم في مجالات الحياة كافة، مضافاً إلى ما يعتمل في نفسه من حب الإصلاح والأخذ بأسباب التقدّم. وتذكر المصادر والوثائق التاريخية أن الوالي العثماني مدحت باشا الذي تولّى شؤون بغداد دام حكمه أربع سنوات، ولم يكتف بإكمال بناء القشلة بل أضاف إلى خريطتها المعمارية طبقة ثانية، اعتمد